Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واهتم عبد القاهر بكتاب الوساطة اهتماما كبيرا ونقل منه واعتمد عليه في كثير من الآراء حتى عد القاضي استاذاً له وان لم يتتلمذ مباشرة عليه . ونستطيع ان نضيف الى هذه الجوانب كلها الذوق الذي يبدو واضحا في كتب الرجلين بل يستشهد عبد القاهر بكلام القاضي في كثير من الاحيان كقوله : « وكذا تقول : « فلان اذا هم بالشيء لم يزل ذاك عن ذكره وقلبه وقصر خواطره على امضاء عزمه ولم يشغله شيء عنه » فتحتاط للمضي بأبلغ ما يمكن ثم لا ترى في نفسك له هزة ولا تصادف لما تسمعه أريحية وانما تسمع حديثا ساذجا وخبرا غفلا حتى اذا قلت :

اذا هَـمَّ ألقى بين عينيه عزمَه وأعرض عن ذكرِ العواقبِ جانبا

امتلأت نفسك سرورا وادركتك طربة — كما يقول القاضي ابو الحسن — لا تملك دفعها عنك » [1] . وقد لاحظ معظم الدارسين هذه الصلة فقال الاستاذ محمد خلف الله أحمد : « واذن فنستطيع ان نقول هنا ان احد التيارات التي أثرت في التفكير السيكولوجي الذوقي عند عبد القاهر انما انحدرت اليه من شيخه ومواطنه أبي الحسن الجرجاني » [2] .

ونقل عن أبي احمد العسكري (— ٣٨٢ هـ) تسمية التمثيل المماثلة ، وقال « وهذه التسمية توهم انه شيء غير المراد بالمثل والتمثيل وليس الأمر كذلك » [3] وتأثر بأبي هلال العسكري (— ٣٩٥ هـ) صاحب كتاب الصناعتين ونقل عنه سرقة أبي نواس من أبي خراش ، قال : « وحكى العسكري في صنعة الشعر ان ابن الرومي قال ، قال لي البحتري : قول أبي نواس :

ولم أدر من هم غير ما شهدت لهم بشرقي ساباط الديار البسابس

مأخوذ من قول أبي خراش الهذلي :

---

(١) أسرار البلاغة ص ١١٥ .
(٢) من الوجهة النفسية في دراسة الادب ونقده ص ١٤٧ .
(٣) أسرار البلاغة ص ١٠٠ .